

الدرس (91) من شرح العقيدة الواسطية للشيخ أ. خالد المصلح

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه العقيدة الواسطية - 00:00:01

ومن الايمان باليوم الآخر الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت فيؤمنون بفتنة القبر وبعذاب القبر ونعيمه فاما الفتنة فاما الناس يفتنون في قبورهم فيقال للرجل من ربك - 00:00:25
وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيثبتت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة يراهم فيقول المؤمن الله ربى والاسلام ديني
ومحمدنبيي واما المرتاب قولوا ها ها لا ادري. سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته. فيضرب بمزبة من حديد - 00:00:53
فيصبح صحيحتي يسمعها كل شيء الا الانسان. ولو سمعها لصعب ثم بعد هذه الفتنة اما نعيم واما عذاب الى ان تقوم القيمة الكبرى.
طيب الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد. يقول المؤلف رحمه الله ومن الايمان
باليوم الآخر - 00:01:23

من الايمان باليوم الآخر هنا من بيانية ويمكن ان تكون تبعية لكن الذي يظهر انها بيانية انه ذكر كل ما يكون في الايمان باليوم
الآخر على كل حال المراد ان مما يدخل - 00:01:52

فيما يتعلق بالايمان باليوم الآخر الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت وهذا فيه بيان الايمان
المجمل الذي يجب ان يعتقد فيما يتعلق باليوم الآخر - 00:02:14
الايمان المشتمل يعني العام فيما يتعلق باليوم الآخر هو ان تؤمن بكل ما اخبر الله به ورسوله هذا هو الايمان المجمل مما يكون بعد
الموت وذلك ان اليوم الآخر يبدأ حقيقة بالموت - 00:02:30

لان به يعاين الناس ويدركون ما اخبرت به الرسل ولكن هذا اليوم ليس على درجة واحدة يعني هو مراحل ومنازل اول مراحله
ومنازله هو ما يكون بعد الموت وان كان اليوم الآخر يطلق ويراد به - 00:03:00
ما يكون يوم القيمة لكن البرزخ مضاد الى اليوم الآخر لانه امر غيبى ثمان الناس يعاينون فيه ما اخبرت به الرسل مما يكون يوم
القيمة فانهم يعاملون الجنة والنار كما تأتي بعد قليل - 00:03:25

فلذلك كان الايمان باليوم الآخر شامل الامم بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم مما يكون بعد الموت ثم الايمان
باليوم الآخر تقدم لنا بيان انه اصل من الاصول الستة - 00:03:44
من اصول الايمان الستة التي لا يستقيم ايمان احد الا بها وهذه الاصول هذا الاصل له تكرار ذكر في كلام الله وفي كلام رسوله اكثر من
غيره فانه قرین ذكر الايمان بالله تعالى في موارد ذكر الايمان بالله في اغلبها لانه يذكر الايمان بالله والايمان - 00:04:07
باليوم الآخر والنص عليه تقدم علة ذلك وانه الحامل على العمل فان الذي يحمل الناس على العمل وينشطهم على ذلك هو ايمانهم
باليوم الآخر كما انه مما اتفقت عليه الانبياء - 00:04:35

فان الانبياء اتفقوا في الدعوة على آآ في الدعوة الى هذين الامررين الايمان بالله والايمان باليوم الآخر والدعوة الى العمل الصالح فهذه
الاصول ثلاثة اتفقت عليها الامم وجاءت في دعوات الرسل قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن
بالله واليوم الآخر وعمل - 00:04:57

صالحة من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فهذه الاصول الثلاثة اتفقت عليها الملل ومنها الايمان باليوم الآخر والايمان باليوم

الآخر يتضمن الايمان بما يكون في البرزخ مما سيأتي تفصيله وما يكون يوم القيمة وما يكون - 00:05:23
في الحشر في الحشر وهو مكان النزول فان الناس ينزلون في اخر امرهم اما في جنة واما في نار
طريق في الجنة وفريق في السعي - 00:05:47

فكل هذا مشغول بالايمان باليوم الاخر يعني يدخل في الايمان باليوم الاخر واما تفاصيل الايمان باليوم الاخر فهذا ما لا يدرك تفصيلا
فانه كثير ولم تستوعب هذه الرسالة كل ما - 00:06:12

جاء فيما يتعلق بالايمان باليوم الاخر انما ذكرت اصولا ونبذا فيما يتعلق بالايمان باليوم الاخر والا فان الايمان باليوم الاخر يشمل
الايمان بكل ما اخبر الله به ورسوله. اجمالا ومن تمكنا - 00:06:35

التفصيل تفصيلا يقول رحمة الله فيؤمنون بفتنة القبر هذا تفضيل بعد اجماع الذكر اول ما يكون من المنازل وهو ما يكون من الفتنة
في القبر والقبر اسمه جنس لما يدفن فيه - 00:06:55

القبر هو مدفن الموتى ويطلق على الواحد وعلى المتعدد لانه اسم جنس للمكان الذي يدفن فيه الموتى وقوله يؤمنون اي يقرؤن
ويصدقون بما جاء به الخبر على النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به الخبر في الكتاب والسنة عما يكون - 00:07:22

في القبر و قوله فتنة القبر فتنة هي الابتلاء والاختبار الناس يمتحنون ويختبرون بقبورهم. فقوله فتنة القبر هذا من باب اضافة
المصدر الى مكانه وقوعه فهو بيان لمكان وقوع الفتنة - 00:07:53

والفتنة هي الامتحان والاختبار للميت حين يسألة الملائكة وقول فتنة القبر بيان ان هذه الفتنة محلها القبر ولكن هل هذا يعني انه لا
يقع ذلك الا في القبر وغير المقبور من - 00:08:20

تأكله السباع او يأكله الحيتان او يحرق ويذر في الرياح لا يفتن؟ الجواب لا بل الجميع يفتنون لكن ذكر القبر لان الغالب فيبني ادم ان
يقربوا وهذا مما اتفق فيه - 00:08:41

المسلمون وغيرهم فان الكفار يدفون موتاهم الا من كانت عندهم عقائد بالاحراق وثني الهند واشبه ذلك فهذا خارج عن المعتاد في
صنع بنبي ادم بموتاهم ولا ادري هل اذا احرقوه دفنه بقتيته او انهم تركوه - 00:09:09

يفنى على كل حال الاصل في الفتنة انها في القبر فمن لم يقرب يفتن من لم يقرب يفتن فلا يسلم احد من هذه الفتنة وذكر القبر بناء
على الغالب وهذه الفتنة التي تكون في القبر - 00:09:33

تواترت الاخبار في الخبر عنها فجاء ذلك عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم بالصحاح والسنن والمسانيد وغيرها ومدار هذه
الفتنة سيأتي بيانه في كلام المؤلف بعد قليل لكن المراد الاخبار - 00:09:55

لان في القبر فتنة يجب الايمان بها. ما هي الفتنة ستأتي بعد قليل في كلام المؤلف رحمة الله وهذه الفتنة عامة لكل احد واختلف في
الانبياء وفي غير المكلفين ووجه الاختلاف في الانبياء انهم محور البلاء - 00:10:21

فالناس يبتلون يبتلون ويختبرون في انبائهم ولذلك لا يسأل الانبياء وغير المكلفين دلت النصوص على انهم يفتنون يوم القيمة
يختبرون يوم القيمة كما في حديث معاذ بن هشام عن ابيه - 00:10:50

عن قتادة على لحنة المقلisy عن اسود بن سريع اربعة يوم القيمة يدون بالحجۃ على الله الاصم والهرم والاحمق ومن لم يأته نبي
 فهو لاء يجمعهم عدم التكليف او عدم قيام الحجة - 00:11:16

فقول يريدون اربعة يوم القيمة يؤيدون بالحجۃ على الله يدل انهم لا يفترون قبل ذلك انما يمتحنون ويختبرون يوم القيمة
واختلفوا في الصغار والاطفال وهم من جملة غير المكلفين لكن جاء الخلاف فيه نصا لانه جاء في - 00:11:50

الموطأ ان ابا هريرة رضي الله عنه طل على صغير وقال في دعائه اللهم قه عذاب القبر وفتنة القبر وجاء مثل هذا في جاب السنة
لعبد الله بن احمد ان ابا هريرة - 00:12:25

طل على صغير فدعى فقال اللهم قه عذاب القبر فقالوا ان الاطفال يفتنون وهذا ما جرى فيه الخلاف وعلى كل حال الذي يظهر ان
الاطفال لا يفتنون في قبورهم لان السؤال - 00:12:52

الذى يكون في القبر فرع عن التكليف في الدنيا وكذلك غير مكلفين لا يسألون بل يمتحنون ويختبرون يوم القيمة قال وبعذاب القبر
عذاب القبر العذاب هو والله والايلاف اما ان يكون حسيا واما ان يكون معنويا - [00:13:32](#)

الالم الحسي وما يصيب البدن والالم المعنوي هو ما يصيب النفس ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب او
قطعة من عذاب. العذاب هنا ليس العذاب الحسي - [00:14:05](#)

لا سيما اذا تيسرت الوسائل وتسهلت سبل الانتقال والارتحال والسفر انما هو عذاب معنوي نفسي بمقارنة الاوطان الاحباب والاهل وما
تقتضيه الغربة من الانكسار فهو عذاب النفس. المراد ان عذاب القبر - [00:14:21](#)

هو ما يحصل فيه من المؤلمات واظافع العذاب للقبر لانه محله وقال ونعيمه اي ما يجري فيه من التنعيم وعداب القبر ونعيمه اقر به
اهل السنة والجماعة وهو اثباته مذهب - [00:14:45](#)

سلف الامة وائمهها عقد اهل السنة والجماعة ان الميت اذا مات يكون في نعيم او في عذاب وقد دل على هذا كتاب الله تعالى
تصريحا او قريبا من التصريح وقال جل وعلا وحاق بال فرعون - [00:15:11](#)

ضوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم القيمة ادخلوا الى فرعون اسد العذاب ويوم تقوم الساعة ادخلوا الى فرعون اشد
العذاب. ويوم تقوم الساعة ادخلوا الله فرعون اشد العذاب. الشاهد في الاية قوله تعالى - [00:15:35](#)

يعرضون عليها غدوا وعشيا. ثم قال ويوم تقوم الساعة ادخلوا الى فرعون اشد العذاب فدل ذلك على ان العذاب السابق وهو العرض
عشيا غدوا وعشيا قبل يوم القيمة وذلك في قبورهم في البرزخ في الحياة البرinzية - [00:15:59](#)

هذا يدل على ان القبور يعذب اهلها كذلك قوله تعالى مما خطيباتهم اغرقوا فادخلوا نارا قول فاء ونستفيد التعقيب القريب وبعد
الاغراق حصل دخول النار وكذلك قوله تعالى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا - [00:16:24](#)

الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحرير ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الله جل وعلا اخبر عن
عذاب يكون حال خروج الروح فقال ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة - [00:16:51](#)

يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحرير هم يعودونهم في العذاب القريب الحاصل لهم ذلك بما قدمت ايديكم يعني هذا هذا
العقاب وهو الضرب الوجه والادبار وذوق عذاب الحرير بما قدمت ابيك وان الله ليس بظلام للعبيد - [00:17:17](#)

وايضا مما يستدل به على عذاب القبر قول الله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال جماعة من اهل التفسير ان
العذاب الادنى هو ما يكون في القبر - [00:17:44](#)

وكذلك قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنك. اوجه الدالة على عذاب القبر في القرآن عديدة هذا ابرزه وها اما السنة
فالسنة جاء فيها الخبر عن عذاب القبر - [00:18:00](#)

متواترا عن جماعات من الصحابة رضي الله عنهم من ذلك ما ثبت في الصحيحين من طريق نافع عن ابن عمر وكذلك من طريق قتادة
عن انس في خبر خطاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:23](#)

لقتل بدر من المشركين فانه وقف على القليب الذي القوا القوا فيه فقال يا فلان يا فلان يدعوهם باسمائهم هل وجدتم ما وعد ربكم
حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربى حقا - [00:18:44](#)

وما وجدوه هو العذاب ليس مجرد الموت فان الموت يدرك كل احد كل نفس ذاتة الموت انما المسؤول عنه هو ما جرى به الوعد من
التنعيم والتعذيب. فالنبي صلى الله عليه وسلم ادرك ما وعده ربى ادرك - [00:19:03](#)

ادركه ما وعده ربى من النصر والتأييد واولئك ادركهم ما وعدهم الله تعالى من العذاب والمحق من الادلة الظاهرة في السنة
على التعذيب في القبر ما رواه البخاري ومسلم منه - [00:19:25](#)

طريق الاعمش عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وعلى الله وسلم مر
برجلين فقال انهما ليذبان وما يذبان في كبير - [00:19:49](#)

فاثبت النبي صلى الله عليه وسلم للمقبورين عذابا وبين سبب العذاب اما احدهما فكان لا يستثير من البول واما الاخر فكان يمشي

بالنفيمة ثم اخذ جريدة فشقها نصفين ووضع على كل قبر - 00:20:10

شقا قال لعله يخفف عنهم ما لم يبسا وفي صحيح الامام مسلم من طريق ابي نظرة عن ابي سعيد عن زيد ابن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم مر وهو على بغلة مع اصحابه على اخبر فجالس حتى كاد يسقط - 00:20:29

فسعى يسقط من بغلته فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن اقرب كانت في ذلك المكان من يعرف هذه القبور وقال رجل انها قبور قبور لاهل الشرك يعني كانت لاهل الشرك - 00:20:50

او قال انا فقال فمتي هي؟ قال آما توا في الاشرك او في الشرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان في ان من عذاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تتبنى في قبورها - 00:21:08

ولولا الا تدافنوا للسمعتمكم من عذابه القبر ما اسمع ان هذه الامة تتبنى في قبورها ولولا الا تدافعوا يعني لو لا ان يتمتنع بعضكم عن دفن بعض لما تسمعون من العقوبات التي تكون في القبور - 00:21:25

والاهوال التي تكون في القبور للسمعتمكم قيل معنا لو لا الا تدافنوا يعني لو لو امنت ان لا تموتوا كلکم فلا يبقى احد يدفن احدا وكلا المعنيين يمكن ان يحمل عليه اللفظ - 00:21:48

لو لا ان لا تدافنوا اي لا لو لا ان تمتنعوا من الدفن المعنى الثاني انكم تهلكون بسبب سمع هذه الاصوات المفزعة المهولة التي ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا منها. ثم قال لاصحابه تعوذوا - 00:22:02

بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر. قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر. قال تعوذوا بالله من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. قالوا - 00:22:25

اعوذ بالله من الفتنة ما ظهر منها وما بطن هذا الحديث فيه اثبات عذاب القبر وان له وان وانه قد يدرس هذا العذاب ساما كما ادركه النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:22:37

وهذا الصوت الذي يكون نتاج التعذيب لاهل القبور تسمعه البهائم كما في الصحيحين من حديث ابي وائل هل مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها دخلت عليها عجوز من عجائز يهود المدينة - 00:22:56

فقالت ان اهل القبور يعذبون في قبورهم قالت عائشة فكتبتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته فقال صدقتم انهم يعذبون عذابا يسمعه البهائم كلها اثبت النبي صلى الله عليه وسلم سماع البهائم كما دل عليه حديث - 00:23:17

زيد ابن ثابت رضي الله عنه فان البغلة انما زالت بالنبي صلى الله عليه وسلم حول وشدة ما سمعت من الصوت الاحاديث والادلة في ذلك كثيرة من اشهرها حديث البراء بن عازب - 00:23:41

وهذا فيه اثبات التنعيم والتعذيب. كل النصوص السابقة بها اثبات العذاب واما اثبات النعيم فمن اشهر ما في ذلك حديث البراء بن عازل وهو في الصحاح والمسانيد والسنن واصله في الصحيحين. واما - 00:24:01

تفصيله وطوله فانه جاء في مسند الامام احمد وفيه الخبر عن الفتنة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم قال ان المسلم اذا سئل في قبره شهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قول الله تعالى - 00:24:22

الا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء هذه نزلت في عذاب القبر وما يكون فيه من التثبيت لانه يسأل اولا عن ربه فيقول ربى الله ثم يسأل عن دينه يقول دين الاسلام ثم يسأل عن نبيه فيقولنبي محمد وسيأتي ان شاء الله تعالى في ذكر - 00:24:42

موضوع الفتنة ما هو اوراد الاستشهاد على حصول عذاب القبر وحصول نعيمه وهذا قد استفاضت فيه الادلة من ذلك تنعيم من ذلك ما في ادلة التنعيم ما في صحيحين من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه - 00:25:06

فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه اذا وضع الرجل في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسع خفق نعاله اتاه ملكان فيسأل عليه. ثم بعد الجواب يقال له انظر الى مقعد اذا وفق يقال له انظر الى مقعدك من النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة - 00:25:30

وهذا لا شك انه نعيم فيراهم كلاما فيحمد الله على نجاته من النار ويتنعم النظر الى مقعده من الجنة. وفي حديث البراء بن عازب

انه يوسع له في قبره سبعون ذراعا - 00:25:57

والفتنة المذكورة في آآ كلام المؤلف رحمة الله تفصيلها ما ذكره في قوله تأمل في كتابه فان الناس يفتنون في قبورهم يمتحنون ويختبرون بماذا؟ يقول فيقال للرجل من ربك؟ وما ومن نبيك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ هذا محور الفتنة. اسئلة ثلاثة - 00:26:15
يدركها كل احد جوابا سهلا ميسرا ولكن حول الموقف وشدة يذهل اصحاب الريظ والنفاق والتردد عن اصابة الصواب في الجواب وذلك ان الملkin اذا اتياه يأتيانه في سورة - 00:26:43

شديدة ولذلك جاء في سنن في الترمذى وايضا في صحيح آآ ابن حبان انه اذا وضع في قبره اتابه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما منكر ولآخر نكير وهذا الحديث من الاحاديث التي افادت ذكر اسم الملkin - 00:27:17

فلشدة هول هذين الملkin سمى بهذين الاثنين منكر ونكيد فهما غير معروفين ولا يعرفان من من الناس احدا انما يأتيان للفتنة والبلاء فلا يعرفهم المسؤول ولا ولا هم يعرفون لا يعرفهم المسؤول ولا يعرفونه - 00:27:47

ومعلوم انه اذا كان هناك معرفة بين السائل والمسؤول قد يحصل فيه نوع لين او نوع مسامحة في الجواب ولكن اذا كان السائل لا يعرف والمسؤول لا يعرف فانه سيكون امتحانا عدلا - 00:28:11

لا حاجة فيه ولا ظلم ولذلك سمى بهذين الاسنين لا لسوء حالهما انما لكون الانسان لا يعرفهما ولا يعرفانه. على ان هذه التسمية لم ترد حديث آآ قوي انما جاءت في ما ذكره الترمذى رحمة الله من حديث ابي سلمة يحيى بن خلف البصري عن بشر ابن المفضل - 00:28:29

عن عبد الله عن عبد الرحمن ابن اسحاق عن سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن سعيد المقبورى عن ابي هريرة رضي الله عنه واشكاله في - 00:28:55

آآ شيخ الترمذى فانه لم يوثقه الا ابن حبان. يحيى بن خلف البصري ابو سلمة لم يوثقه الا ابن حبان. على كل حال آآ هذه التسمية جاءت في احاديث ضعفها جماعة من اهل العلم فقالوا لا نثبت لها اثنين. انما نقول انهم ملكان الله اعلم باسمائهم لم يثبت في ذلك حديث - 00:29:09

صحيح اما مجئهما وانهم اثنان فهذا جاء في الحديث العديدان في الصحيحين وفي السنن والمسانيد فيقولان للرجل وقول الرجل يعني المقبول رجل او انشى. من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ لكن لهول الامر - 00:29:34

لا يوفق الى الجواب الا من ربط الله على قلبه وانار بصيرته وثبت فؤاده. قال الله تعالى يثبت الله والذين امنوا بالقول الثابت فالتبني نصيب من نصيب المؤمنين وهذا يفيد انه كلما كان الانسان متتحققا هذا الوصف كلما علا نصيبه من التبني - 00:29:57
لان الاحكام المعلقة على الاوصاف تثبت في ثبوت الاوصاف والقاعدة ان الحكم يدور مع الوصف ايش وجودا وعدهما ايضا وقوه وضعفا فكلما كان الوصف والعلة علة الحكم قائما كان ثبوته اكبر فاذا قويت قوي الوصف - 00:30:24

قول قول الحكم واذا ضعف الوصف ضعف الحكم. فاذا اردت ان تعرف قدر ما يحصل لك من التبني نسأل الله ان واياكم بالقول الثابت اذا اردت ان تعرف نصيبك من ذلك فانظر الى نصيبك من تحقيق خصال الایمان. يثبت الله الذين امنوا - 00:30:49

بالقول الثابت. والقول الثابت هو الصواب الجواب. هو اصابة الجواب بان يقول ربى الله ودينى الاسلام ونبيي ونبيي محمد. ولذلك يقول المؤلف فيقول المؤمن الله ربى والاسلام ديني ومحمدنبي. عند ذلك - 00:31:12

يأتيه من البشائر والنفحات والمن ورحمات ما لا يدرك ولا يخطر على البال ومن ذلك ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين من حديث قتادة عن انس انه يرى مكانه مكانه من النار ومكانه من الجنة - 00:31:34

ويقال له هذا مقعدك من النار ابدلك الله به هذا من الجنة نقتصر هذا من الوقت حان ونكمel ان شاء الله تعالى في الدرس القادم - 00:31:54